

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق - وزارة الثقافة العراقية لسنة

BP193.13 .L37 2021

اللامي، حمزة، ١٣٩٧ للهجرة--مؤلف.

زيارة الحسين فريضة من الله تعالى / حمزة اللامي. -- الطبعة الأولى. -- كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة الدراسات والبحوث، ٢٠٢١ / ١٤٤٢ للهجرة.

٤٨ صفحة: (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ٨٢٥)، (قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛ ٢٦٢)، (شعبة الدراسات والبحوث ؛ ١٩٣).

يتضمن هوامش.

ردمك : 978-9922-637-57-0

١. الحسين الشهيد، الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الثالث، ٦١-٤ للهجرة.—زيارة—فضائل ٢. الحسين الشهيد، الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الثالث، ٦١-٤ للهجرة. –زيارة --حديث ٣. اهل بيت الرسول عليهم السلام (الشيعة الامامية) في الحديث

أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق)، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة الدراسات والبحوث –جهة مصدرة ب. العنوان

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

زِيَارَةُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرِيْضَةٌ مِنَ اللّٰهِ تَعَالَى

الشيخ حمزة اللامي



وحدة الدراسات التخصصية

في الإمام الحسين عليه السلام

هوية الكتاب

عنوان الكتاب: زيارة الحسين عليه السلام فريضة من الله تعالى.

المؤلف: الشيخ حمزة اللامي.

الناشر: العتبة الحسينية المقدسة.

مكان النشر: العراق، كربلاء.

المطبعة: دار الوارث.

عدد النسخ: ٥٠٠.

التصميم والإخراج الفني: عبد الصاحب رضا صادق.

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى
١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩
www.imamhussain-lib.com
E-mail: info@imamhussain-lib.com

الإهداء

إلى أبي عبد الله الحسين عليه السلام

إلى سيدتي ومولاتي المظلومة رقية بنت الحسين عليهما السلام

إلى زوار الحسين عليه السلام في كل العوالم

أهدي هذه الوريقات

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

من أعظم الفرائض الإلهية في عالم الدنيا، وعالم الرجعة، وزمن الغيبة، وزمن الظهور، زيارة الإمام الحسين عليه السلام، فهي الفريضة التي افتُرضت على المؤمنين بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام، وهذا الوجوب تم تشريعه بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام.

ولقد استفاضت الروايات والأخبار الشريفة في بيان فضيلة هذه الفريضة (زيارة الإمام الحسين عليه السلام) وبيان مقامات الزيارة والزائر، والأثر العظيم الذي تتركه هذه الفريضة في كلِّ العوالم الدنيوية والأُخروية.

والمهم هنا هو أنَّنا نودُّ بيان ما بيّنته الروايات المعتبرة من أنَّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام هي فريضة من الله تعالى، فهي ليست سلوكاً عبادياً مستحباً، بل هي فريضة من الله تعالى من تركها متعمداً مدى الدهر خرج من التشيع وكان من أهل النار، وكان عاقّاً لرسول الله وأهل بيتهِ صلوات الله عليهم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمِّد وآله الطاهرين.

المؤلف

بغداد/ ٢٣/ محرم/ ١٤٤١هـ

تمهيد

عندما نقرأ الروايات الشريفة والمعتبرة في ملف زيارات الإمام الحسين عليه السلام، وخصوصاً في كتب المزار وأبوابه، كالمزاد الكبير للشيخ المفيد، ومصباح المتهجد للشيخ الطوسي، وكتاب المزار للعلامة المشهدي، وأبواب المزار في الكتب الأربعة، وإقبال الأعمال للسيد ابن طاووس، ولاسيما الشيخ الأقدم ابن قولويه القمي في كتابه كامل الزيارات، وغيرها كالوسائل والبحار، نجد أنَّ هناك جملة من الروايات الدالَّة على وجوب زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

فهناك روايات مستفيضة تبيّن بشكل صريح أنَّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام هي واجبة من الله وفريضة على كلِّ مؤمن بإمامة الإمام الحسين عليه السلام.

ومن خلال هذه المجموعة الكبيرة من الروايات الشريفة التي يعضّدها جملة أُخرى من الروايات التي ظاهرها الوجوب نستطيع أنْ نرجح دلالياً أنَّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام فريضة من الله تعالى، واجبة على جميع أفراد المجتمع، كما سيتضح في بحث الروايات الشريفة، علماً أنَّنا لم نعثر على روايات تعارضها بالضدِّ والمضمون، وهذا ما يرجح أنْ نأخذ بمضامين

دلالات الروايات الشريفة التي استخدمت أُسلوب التصريح الواضح والمباشر في وجوب زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

ولا بُدَّ من التنويه إلى قضية مهمة جداً وهي أنَّنا سنعتمد على روايات الشيخ الأقدم ابن قولويه القمي ت ٣٦٨، ففي هذا المصدر (٨٤٣) رواية، وأفرد ابن قولويه في كتابه المذكور باباً تحت عنوان (الباب الثلاث والأربعون أنَّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام فرض وعهد لازم له ولجميع الأئمة عليهم السلام على كلِّ مؤمن ومؤمنة)، حيث ذكر في هذا الباب خمس روايات.

والمهم هنا أنَّنا سنعتمد هذا الكتاب في رواياته لقدمه ولوثاقةِ مؤلفهِ وثقة مشايخه، والله تعالى الهادي لولاية آل محمَّد عليهم السلام ومعرفتهم صلوات الله عليهم.

زيارة الإمام الحسين عليه السَّلام فريضة من الله تعالى

روى الشيخ الصدوق في الفقيه بسنده عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر محمّد بن عليٍّ عليهما السلام قال: «**مروا شيعتنا بزيارة الحسين بن عليٍّ عليهما السلام، فإنَّ زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع، وزيارته مفترضة على من أقرَّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عزَّ وجلَّ**»[1].

(١) من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج٢، ص٥٨٢؛ كامل الزيارات لابن قولويه ص٢٣٦؛ المقنعة للمفيد ص٤٦٨.

إنَّ لهذه الرواية الشريفة أكثر من سند، والرواة في الجميع من علية الأصحاب ومن الأجلاء ومن الثقات الذين عليهم المعتمد والاستناد.

وهذه الرواية تامّة من حيث السند وصريحة من حيث المتن في الدلالة على وجوب زيارة الإمام الحسين عليه السلام «**وزيارته مفترضة على من أقرَّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عزَّ وجلَّ**»، فمن يؤمن بإمامة الإمام الحسين عليه السلام، فإنَّ الزيارة واجبة عليه ومفترضة من قبل الله تعالى.

وفي كامل الزيارات هناك رواية مع اختلاف يسير في المتن، بسنده عن أبي أيوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فإنَّ إتيانه يزيد في الرزق، ويمد في العمر، ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفترض على كلِّ مؤمن يقرُّ للحسين بالإمامة من الله**»[١].

هذه الرواية الشريفة فيها دلالة صريحة على وجوب زيارة الإمام الحسين عليه السلام، والإمام الباقر عليه السلام يعلل ذلك قائلاً: «**وإتيانه مفترض على كلِّ مؤمن يقرُّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله**».

والرواية الأُولى صريحة في عموم زيارة الإمام الحسين عليه السلام حتى ولو كانت من بُعد كما ورد «**مروا شيعتنا بزيارة الحسين بن عليٍّ عليهما السلام**»،

---

(١) كامل الزيارات: ص٢٨٤.

أمَّا هذه الرواية فهي تنص على زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام وإتيانه «**مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام**»، وقد يُفهم من الروايتين، أنَّ الأُولى توجب زيارة الإمام الحسين عليه السلام ولو من بُعد، أمَّا الرواية الثانية فإنَّها توجب الإتيان لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام.

زيارة الإمام الحسين عليه السَّلام فريضة على كلِّ مسلم

روى ابن قولويه القمِّي في كامل الزيارات بإسناده عن عليِّ بن ميمون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**لو أنَّ أحدكم حجَّ ألف حجة ثم لم يأتِ قبر الحسن بن عليٍّ عليهما السلام لكان قد ترك حقاً من حقوق رسول الله صلَّى الله عليه وآله**»، وسُئل عن ذلك فقال: «**حق الحسين عليه السلام مفروض على كلِّ مسلم**»[1].

هذه الرواية الشريفة قد وسعت دائرة الوجوب لزيارة الإمام الحسين عليه السلام فشملت (كلَّ مسلم)، وهذه دائرة ومرتبة أوسع، فزيارة الإمام الحسين عليه السلام حقٌّ ثابت ومفروض على كلِّ مسلم، ومن قصَّر في هذا الحق فقد قصَّر في حقٍّ من حقوق رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلّم.

---

(١) كامل الزيارات: ص٣٥٧؛ وسائل الشيعة: ج١٤، ص٤٣٢.

زيارة الإمام الحسين عليه السَّلام واجبة على الرجال والنساء

روى ابن قولويه القمِّي في كامل الزيارات، بسنده عن أبي داود المسترق، عن أُمِّ سعيد الأحمسية، عن أبي عبد الله عليه السلام، قالت: قال لي: «**يا أُمَّ سعيد، تزورين قبر الحسين؟**» قالت: قلت نعم، فقال لي: «**زوريه، فإنَّ زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء**»[(١)].

هذه الرواية صريحة في الوجوب، بل هي وسَّعت دائرة التكليف والوجوب فشملت الرجال والنساء «**زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء**».

ونلاحظ أنَّ الإمام الباقر عليه السلام بعد أنْ سأل أُمَّ سعيد الأحمسية قائلاً لها «**تزورين قبر الحسين؟**» أمرها بتكرار الزيارة، (قلت نعم، فقال لي: «**زوريه...**»، ثمَّ علل ذلك بكون زيارة الإمام الحسين عليه السلام واجبة على الرجال والنساء، وهذا يكشف عن أهمية زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام.

مراتب وجوب زيارة الإمام الحسين عليه السَّلام على المكلفين:

بعد استعراض الروايات الشريفة والمعتبرة نلاحظ أنَّ هناك مراتب لوجوب زيارة الإمام الحسين عليه السلام شملت المكلفين بهذه الفريضة

---

(١) كامل الزيارات: ص٢٣٧؛ وسائل الشيعة: ج١٤، ص٤٣٧

(فريضة زيارة الإمام الحسين عليه السلام) وهي ثلاث مراتب:

الأُولى: مرتبة من أقرَّ للحسين عليه السلام بالإمامة: كما ورد «... **وزيارته مفترضة على من أقرَّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عزَّ وجلَّ**»[١].

الثانية: مرتبة كلّ مسلم:

كما ورد: «**حقّ الحسين عليه السلام مفروض على كلِّ مسلم**»[٢].

الثالثة: مرتبة الرجال والنساء.

كما ورد: «**زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء**»[٣].

هذه الروايات الشريفة تبين لنا سعة الوجوب الذي شمل المكلفين فالمرتبة الأُولى شملت الوجوب بمن أقرَّ بإمامة الإمام الحسين عليه السلام، والمرتبة الثانية وسَّعت الدائرة فشملت جميع المسلمين، أمَّا رواية المرتبة الثالثة فشملت كلَّ دائرة المجتمع البشري من الرجال والنساء.

والسؤال المهم هنا: ما أسرار هذه المراتب الثلاث؟

---

(١) كامل الزيارات: ص٢٣٦.

(٢) كامل الزيارات: ص٣٥٧.

(٣) كامل الزيارات: ص٢٣٧.

أسرار مراتب وجوب زيارة الإمام الحسين عليه السَّلام على المكلفين

ما أسرار هذه المراتب؟

هناك عدّة وجوه محتملة لبيان أسرار مراتب وجوب زيارة الإمام الحسين عليه السلام وهي:

الأول: من الممكن أنْ نحمل هذه المراتب الثلاث على وجوب الزيارة على المؤمن بالحسين عليه السَّلام والمسلم ومن لم يكن مؤمناً ولا مسلماً.

الثاني: من الممكن أنْ نحمل هذه المراتب الثلاث على أنَّها عامة وخاصة وأخص، فوجوب زيارة الإمام الحسين عليه السلام شمل هذه المراتب الثلاث وهي عموم المجتمع من رجال ونساء، وشمل خصوص المسلمين، وشمل تكليفاً أخص وهي المجموعة المؤمنة التي أقرَّت بالإمامة الإلهية للإمام الحسين عليه السلام.

الثالث: وهناك وجه أعمق يمكن أنْ نحمل عليه، وهو أنَّ المسلم الحقيقي هو الذي أقرَّ بإمامة الإمام الحسين عليه السلام وآمن به، فتسليم المسلم لا يتحقق إلَّا بالتسليم لله تعالى ولرسوله وللأئمة عليهم السلام والقبول بولايتهم وإطاعتهم والائتمام بإمامتهم صلوات الله عليهم، وأنَّ من لم يعترف بولايتهم ليس بمسلم، ومن أعظم مظاهر هذا التسليم هو زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وهذا ما سنبينه بعد قليل.

من هو المسلم الذي تجب عليه زيارة الإمام الحسين عليه السلام؟

الواضح من بيانات أهل البيت عليهم السلام أنَّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام واجبة على كلِّ مسلم كما ورد في كامل الزيارات:

«... **لو أنَّ أحدكم حجَّ دهره ثمَّ لم يزر الحسين بن عليٍّ عليهما السلام لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله صلَّى الله عليه وآله لأنَّ حقَّ الحسين فريضة من الله تعالى واجبة على كلِّ مسلم**»[١].

وورد أيضاً عن عليِّ بن ميمون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**لو أنَّ أحدكم حجَّ ألف حجة ثم لم يأتِ قبر الحسين بن عليٍّ عليهما السلام لكان قد ترك حقاً من حقوق رسول الله صلَّى الله عليه وآله**»، وسئل عن ذلك، فقال: «**حق الحسين عليه السلام مفروض على كلِّ مسلم**»[٢].

بناءً على هاتين الروايتين الشريفتين فإنَّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام هي فريضة واجبة على كلِّ مسلم.

والسؤال: من هو المسلم الحقيقي الذي تجب عليه زيارة الإمام الحسين عليه السلام؟

---

(١) كامل الزيارات: ص٢٣٧.

(٢) كامل الزيارات: ص٣٥٧؛ وسائل الشيعة: ج١٤، ص٤٣٢.

الجواب: السلم هو ولاية آل محمّد عليهم السلام كما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً**﴾[1]، فقد ورد في الكافي الشريف بسنده عن أبي جعفرٍ عليه السلام في تفسير (السلم) قال: «**في ولايتنا**»[2]، وورد في تفسير عليٍّ بن إبراهيم القمِّي قال: (في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام)[3]، وورد في تفسير العياشي عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «... **أتدري ما السلم؟**» قال: قلت: أنت أعلم، قال: «**ولاية عليٍّ والأئمة الأوصياء من بعده**»، قال: «**وخطوات الشيطان ولاية فلان وفلان**»[4].

ورد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**السلم هم آل محمَّد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أمر الله بالدخول فيه**»[5].

بناءً على هذه الروايات المستفيضة فإنَّ السلم الذي أمرنا الله عزَّ وجلَّ بالدخول فيه هو ولاية محمد وآل محمد صلوات الله عليهم، وعلى هذا الأساس يتضح المعنى الحقيقي للمسلم هو الموالي لآل محمَّد صلوات الله عليهم.

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٠٨.

(٢) الكافي: ج١، ص٤١٧، ح٢٩.

(٣) تفسير القمي: ج١، ص٧٩.

(٤) تفسير العياشي: ج١، ص١٢١، ح٢٩٥.

(٥) تفسير العياشي: ج١، ص١٢١، ح٢٩٧.

عقوبة من ترك فريضة زيارة الإمام الحسين عليه السلام

تحدثت الروايات الشريفة المعتبرة عن وجود عقوبات خطيرة جداً تترتب على من ترك زيارة الإمام الحسين عليه السلام عصياناً واستخفافاً، ونحن في هذه الدراسة الخاطفة سنتحدث عن ثلاث منها وهي:

١ - إنَّه ليس من شيعة آل محمَّد عليهم السلام.

٢- إنَّه عاقٌّ لآل محمَّد عليهم السلام.

٣- إنَّه رجل من أهل النار.

وهناك آثار عديدة لعلَّنا نوفق لها في مناسبة أُخرى.

١. من لم يزر الحسين عليه السَّلام فهو ليس من شيعة آل محمَّد عليهم السلام

روى ابن قولويه في كامل الزيارات بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**من لم يأتِ قبر الحسين عليه السَّلام وهو يزعم أنَّه لنا شيعة حتى يموت، فليس هو لنا بشيعة، وإنْ كان من أهل الجنة فهو من ضيفان أهل الجنة**»[١].

تبيّن هذه الرواية أنَّ «**من لم يأتِ قبر الحسين عليه السلام**» فهو ليس من شيعة أهل البيت عليهم السلام، حتى وإنْ زعم «**أنَّه لنا شيعة**»، ومن الواضح لو لم تكن زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام واجبةً فلا يترتب أثر كهذا على تركها، وأيُّ عقوبة أشد من سلب التشيع؟ وهذا ما يدلُّ على أنَّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام من أهم الواجبات والفرائض.

والعجيب أنَّ الرواية الشريفة بيّنت حقيقة أُخروية لهذا الفرد التارك لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، فمع فرض دخوله للجنة فهو «**من ضيفان أهل الجنة**»، فبعض المذنبين يدخلون الجنة ولو بعد ألف عام تحت ظروف وشروط خاصة، وهم لا يملكون بيوتاً في الجنة، فهم ضيوف، لأنَّ الجنة مخلوقة من نور الإمام الحسين عليه السلام، فمن لم يزره لا يملك فيها عقاراً ولا داراً.

(١) كامل الزيارات: ص ٣٥٦؛ الوسائل: ج١٤، ص٤٣٢.

٢. من لم يزر الإمام الحسين عليه السَّلام فهو عاقٌّ لمحمَّد وآل محمَّد عليهم السلام

روى ابن قولويه في كامل الزيارات بسنده عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال: قلت: (جعلت فداك، ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟ قال: «**أقول: إنَّه عقَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله وعقَّنا واستخف بأمر هو له...**»)[١].

هذه الرواية صريحة في الدلالة على وجوب زيارة الإمام الحسين عليه السلام، لأنَّها عبّرت عمَّن تركها بأنَّه (عاقٌّ) لرسول الله صلَّى الله عليه وآله، وعاقٌّ لأهل البيت عليهم السلام، وهذا العقوق لا يكون إلَّا بترك الواجب، والعقوق عصيان، وصاحبه مذنب ومذموم.

وتؤكد بيانات العترة الطاهرة أنَّ مرض العقوق له جذر، وجذره قلة التوقير والتعظيم، كما ورد في الحديث «**العقوق من قلة توقير الوالدين**»[٢].

والوالدان صنفان، والد النسب، ووالد النور والدين، وهما محمَّد وعليٌّ والأئمة عليهم السلام، ومن عقَّ الصنف الثاني فلا يجد ريح الجنة كما ورد «**لا يجد ريح الجنة عاقٌّ**»[٣].

(١) كامل الزيارات: ص٢٤٦.

(٢) وسائل الشيعة: ج٢١، ص٥٠٣.

(٣) المصدر نفسه: ج٢١، ص٤٨١.

٣. من ترك زيارة الإمام الحسين عليه السَّلام فهو من أهل النار

روى ابن قولويه القمِّي في كامل الزيارات بسنده عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (سألته عمَّن ترك الزيارة، زيارة قبر الحسين بن عليٍّ من غير علَّة، قال: «**هذا رجل من أهل النار**»[١].

من الواضح جداً أنَّ هذه الرواية تبيّن عقوبة تارك زيارة الإمام الحسين عليه السلام من غير علَّة، وهي أنَّه «**من أهل النار**»، ولا يكون الفرد من أهل النار إلَّا إذا ترك الواجبات والفرائض العظيمة التي بسبب تركها يستحق دخول النار.

والعجيب أنَّ هناك واجبات يمكن غضُّ الطرف عنها يوم القيامة في قبال بعض الأعمال الصالحة، إلَّا أنَّنا نرى أنَّ الإمام الصادق عليه السلام يؤكد على أنَّ ترك الزيارة يؤدي جزماً حتماً إلى مصير النار نعوذ بالله تعالى.

(١) كامل الزيارات: ص ٣٥٦؛ الوسائل: ج ١٤، ص٤٣٣.

ما هو تكليفنا تجاه فريضة زيارة الإمام الحسين عليه السلام؟

تؤكد توصيات أهل البيت عليهم السلام على جملة من النقاط منها الطهارة البدن واللباس والنية والمعرفة بحق المزور، والالتزام بالزيارات المأثورة وغيرها، ولسنا الآن بصدد بيان هذه الأُمور، لأَنَّنا نودُّ بيان أمرين آخرين ذُكرا في بيانات العترة الطاهرة، فأحاديثهم الشريفة والمستفيضة نصَّت على توصيات منها:

(١): زوره.

(٢): لا تجفوه.

كما ورد: «... **زره ولا تجفه فإنَّه سيد الشهداء**...»(١).

ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: «... **فزوروا قبورنا بالغاضرية**»(٢).

ونلاحظ أنَّ أُمَّ سعيد الأحمسية عندما سألها الإمام الصادق عليه السلام هل تزورين الإمام الحسين عليه السلام قالت نعم، فقال لها: «**زوريه فإنَّ**

(١) كامل الزيارات: ص١٨٤.

(٢) المصدر نفسه: ص٤٥٢.

زيارة قبر الحسين عليه السَّلام واجبة على الرجال والنساء»[١]، فعلى الرغم من أنَّ أُمَّ سعيد أجابت بالإيجاب، نرى أنَّ الإمام طالبها بتكرار الزيارة «**زوريه**».

وهذا التكرار واجب أوجبه الإمام الصادق عليه السلام على أُمِّ سعيد الأحمسية معللاً لها أنَّه واجب على الرجال والنساء.

وما نودُّ أنْ نقوله هنا ونركز عليه هو ثلاث نقاط وهي لا بُدَّ أنْ نزور قبر الحسين عليه السلام، ونكرر الزيارة باستمرار حتى نرفع كلَّ حالة جفاء تتحقق بيننا وبين قبر الإمام الحسين عليه السلام.

(١) كامل الزيارات: ص٢٣٧؛ الوسائل: ج١٤، ص٤٣٧.

القواعد الذهبية لأداء الفرائض الإلهية في نهج البلاغة

هناك مجموعة من القواعد المهمة التي نصَّ عليها الإمام عليٌّ عليه السلام في نهج البلاغة، والتي هي بمنزلة قواعد للسلوك تجاه الفرائض الإلهية المفروضة علينا من قبل الله تعالى وهي:

قاعدة رقم (١): الفرائض يجب أنْ لا تضيع

يقول الإمام عليٌّ عليه السلام: «**إنَّ الله افترض عليكم فرائض، فلا تضيعوها**»[١].

أول قاعدة للتعامل مع الفرائض الإلهية هي الحرص عليها، والاهتمام بها، وعدم تضييعها، والتضييع للفرائض يأتي من إهمالها وعدم تعاهدها، وقطع الصلة بها ونسيانها.

أسباب التضييع

ما أسباب التضييع؟

يقول الإمام زين العابدين عليه السلام في أدعيته المباركة والعظيمة «**إنْ تعذب فأنا الظالم المفرط المضيع**»[٢].

(١) نهج البلاغة: حكمة رقم ١٠٥.

(٢) الصحيفة السجادية: دعاء رقم ٥١: دعاؤه في التضرع والاستكانة.

فالإمام بيّن أنَّ الإهمال والإفراط أهم أسباب التضييع المؤدية إلى الهلاك، بسبب ضياع الفروض «**فروضك التي من ضيعها هلك**»[١]، ولكي ينجو الفرد من التضييع لا بُدَّ من الإقرار والاعتراف والتوسل إلى الله تعالى: «**فلك الحمد إقراراً بالإساءة واعترافاً بالإضاعة**»[٢].

والمهم هنا أنَّ أُولى قواعد التعامل مع فراض الله تعالى هي قاعدة (عدم تضييع الفرائض)، وفهناك فايروسات تؤدي إلى إضاعة هذه الفرائض الإلهية، أهمها الإفراط والإهمال والتضييع، يقول الإمام عليٌّ عليه السلام في قصار حكمه العظيمة «**من أطاع التواني ضيع الحقوق**»[٣]، والتواني في العمل هو التقصير فيه، وعدم الاهتمام به، وإنجازه بفتور وإهمال.

قاعدة رقم (٢): إذا ضاعت الفرائض فعليك أداؤها

يقول الإمام عليٌّ عليه السلام في حديث له في بيان معنى الاستغفار:

«**أنْ تعمد إلى كلِّ فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها**»[٤].

هذه القاعدة يجب العمل بها بعد التقصير والتضييع لا سمح الله تعالى،

(١) المصدر نفسه: دعاء رقم ٣٢، دعاؤه في صلاة الليل.

(٢) المصدر نفسه: دعاء رقم ٤٥، دعاؤه لوداع شهر رمضان.

(٣) نهج البلاغة: حكمة رقم ٢٣٩.

(٤) نهج البلاغة: حكمة رقم ٤١٧.

وعندما ندقق في كلمة الإمام عليٍّ عليه السلام «**فتؤدي**» نلاحظ أنَّ الأداء إيصال ما كان في ذمّة المكلف إلى مورده.

أسباب الإخفاق في الأداء والإنتاجية

١- الاختلاف بين الظاهر والباطن

هناك علاقة قوية جداً بين الأداء والإنتاجية من جانب، والظاهر والباطن للشخصية من جانب آخر، فالانسجام والتطابق بين الظاهر والباطن هو السرُّ الأول للتأدية، وكلُّ إنسان يخفق في تأديته فإنَّه قد اختلفت عنده الأُمور بين الظاهر والباطن، فمثلاً إذا تغيرت نيته أو اختلفت، توقفت عن الأداء؛ ولذلك يقول الإمام عليه السلام: «**ومن لم يختلف سرّه وعلانيته وفعله ومقالته، فقد أدى الأمانة وأخلص العبادة**»[١].

٢- التقصير في أداء حقوق النعمة

كلُّ نعمة إلهية لها حقٌّ في أعناقنا، فمن أداها زاده الله تعالى، يقول الإمام عليٌّ عليه السلام: «**إنَّ لله في كلِّ نعمة حقاً، فمن أداه زاده منها، ومن قصر فيه خاطر بزوال نعمته**»[٢].

---

(١) نهج البلاغة: خطبة رقم ٢٦، من عهد له عليه السلام إلى بعض عماله.

(٢) نهج البلاغة: حكمة رقم ٢٤٤.

فمن قصَّر عن أداء حقوق النعمة، عرَّضها للزوال وخاطر بها، وزالت عنه بسرعة الخواطر التي تخطر بالبال، لأنَّ البال يمتاز بسرعة التخاطر وبحضور البديهة.

قاعدة رقم (٣): الفرائض لا بُدَّ من إمضائها

يقول الإمام عليٌّ عليه السلام في خطبته بصفين: «**وفرائض لا بُدَّ من إمضائها**»(١)، إنَّ القاعدة الأساس التي لا بُدَّ أنْ نتعامل بها مع الفرائض الإلهية هي قاعدة (الإمضاء)، والإمضاء معناه التنفيذ وعدم التعطيل.

ولعلَّ سائلاً يسأل ما هو السر في التأكيد على قاعدة الإمضاء بالنسبة للفرائض الإلهية؟

الجواب: يبدو أنَّ هناك آفةً تواجه الإنسان، وهي آفة الإعجاب والإعظام للأعمال، فمن أُعجب بعمله ورآه عظيماً فإنَّه سيتوقف عن أداء الفرائض الإلهية؛ ولذلك نرى أنَّ الإمام عليّاً عليه السلام عندما يتحدث عن الملائكة في خطبته المعروفة بخطبة الأشباح يقول عليه السلام: «**لم يستعضموا ما مضى من أعمالهم**»(٢).

(١) نهج البلاغة: خطبة رقم ٢١٦، من خطبة له عليه السلام خطبها في صفين.

(٢) نهج البلاغة: خطبة رقم ٩١، من خطبة له عليه السلام تعرف بخطبة الأشباح، حيث يصف في قسم منها الملائكة.

فالإمام عليه السلام يصف الملائكة بكونهم لم يستعضموا ما مضى من أعمالهم الصالحة، لأنَّ آفة العمل الإعجاب، ومن وقع في هذا الفخ فإنَّه سيتوقف عن أداء الفرائض الإلهية وإمضائها على النحو الحسن.

قاعدة رقم (٤): الفرائض تؤدي إلى الجنة

يقول الإمام عليٌّ عليه السلام في خطبة له في أوائل خلافته الشريفة:

«الفرائض الفرائض، أَدوها إِلى الله تؤدكم إلى الجنة»[١].

تنص هذه القاعدة على حقيقة وهي أنَّ الفرائض يجب أنْ تؤدى إلى الله تعالى، عندها ستقودنا هذه الفرائض إلى الجنّة، علماً أنَّ سيد الفرائض التي تؤدي وتقود من يؤديها إلى الجنة هي فريضة ولاية آل محمد عليهم السلام، كما ورد عن النبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «**أصحاب الجنة من أطاعني وسلَّم لعليٍّ عليه السلام بعدي وأقرَّ بولايته، وأصحاب النار من أنكر الولاية ونقض العهد بعدي**»[٢].

---

(١) نهج البلاغة: خطبة رقم ١٦٧، من خطبة له عليه السلام في أوائل خلافته.

(٢) مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار: ص١٩٥.

قاعدة رقم (٥): تعظيم الوفاء بالعهود

جاء في كتاب الأمير عليه السلام الذي كتبه إلى مالك الأشتر النخعي رضوان الله تعالى عليه:

«ليس من فرائض الله شيء الناس أشدّ عليه اجتماعاً مع تفرق أهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود...»[١].

فالفريضة الإلهية التي اجتمع الناس عليها مع تشتت آرائهم وإهدائهم هي فريضة (تعظيم الوفاء بالعهود)، فكلُّ عهد له قيمة وحرمة، ومن أهم وأعظم الفرائض الإلهية تعظيم الوفاء بالعهود عند كلِّ المجتمعات والشعوب، ومن أعظم العهود التي أخذها الله تعالى علينا هي (عهود الولاية لآل محمد عليهم السلام).

يقول تعالى:

١- ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[٢].

٢- ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾[٣].

---

(١) نهج البلاغة: كتاب رقم ٥٣: من كتاب كتبه إلى مالك الأشتر النخعي.

(٢) سورة البقرة، آية: ٤٠.

(٣) سورة الرعد، آية: ٢٠.

٣- ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾[١].

٤- ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾[٢].

بناءً على هذه الآيات القرآنية الكريمة هناك ثلاثة أُمور:

١- هناك عهد.

٢- وهذا العهد منسوب إلى الله (بعهدي).

٣- والله تعالى يطالبنا جميعاً بالوفاء بهذا العهد (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي).

والروايات الشريفة بيّنت أنَّ هذا العهد المنسوب إلى الله تعالى هو عهد الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام، كما ورد في رواية ابن أبي عمير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

« وَأَوْفُوا بِعَهْدِي: قال بولاية أمير المؤمنين عليه السلام»[٣].

وورد في تفسير نور الثقلين بسنده عن خيثمة، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «**يا خيثمة نحن عهد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله، ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده**»[٤]، فآل محمَّد عليهم السلام

---

(١) سورة النحل، آية: ٩١.

(٢) سورة الإسراء، آية: ٣٤.

(٣) أُصول الكافي: ج١، ص٤٣١، ح٨٩.

(٤) تفسير نور الثقلين للحويزي: ج١، ص٩٣، ح١٦١.

هم عهد الله عزَّ وجلَّ، فمن وفى لهم فقد وفى لله تعالى، ومن خفر بعهد الله أي غدر، فقد غدر بذمة الله وعهده.

أول حقوق الإمامة الإلهية

يقول الإمام عليٌّ عليه السلام: «**وأمَّا حقي عليكم فالوفاء بالبيعة**»[١].

فأول حقوق الإمامة الإلهية على الناس في العوالم الدنيوية هي الوفاء التام بالبيعة إلى الإمام عليه السلام، والوفاء بالبيعة معناه البقاء على ولايتهم والبراءة من أعدائهم.

ويوصي الإمام عليٌّ عليه السلام الفرد المؤمن بضرورة أنْ يحيط عهده بالوفاء حيث يقول: «**فحط عهدك بالوفاء**»[٢].

فالعهد لا بُدَّ أنْ يحوَّط بسور الوفاء لضمان التنفيذ وعدم الخيانة، وهناك منظومة أحاديث لأهل البيت عليهم السلام تبيّن مقام الوفاء وفضله ومرتبته العظيمة، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**أصل الدين أداء الأمانة والوفاء بالعهود**»[٣]، كلمة أَصل تعني أساس الشيء الذي يقوم عليه، وهذا يعني أنَّ للدين أصلاً وأساساً وهو (الأداء للأمانات الإلهية والوفاء

(١) نهج البلاغة: خطبة رقم ٣٤.

(٢) المصدر نفسه: كتاب رقم٥٣.

(٣) ميزان الحكمة للريشهري: ج١١، باب الوفاء ٤١٤٩، ص٤٧٩٧، ح٢٢٢٨٠.

بعهود الولاية للدين)؛ ولذلك ورد أنَّ الوفاء هو أحسن درجات الصدق والمصداقية للشخصية المتدينة كما ورد: «**أحسن الصدق الوفاء بالعهد**»[(١)].

وتؤكد بيانات أهل البيت عليهم السلام أنَّ من أحسن الوفاء استحق من الله تعالى مقام الاصطفاء كما ورد: «**من أحسن الوفاء استحق الاصطفاء**»[(٢)].

ومن أعظم الشخصيات الاصطفائية في ميدان الوفاء العباس ابن أمير المؤمنين عليهما السلام كما ورد في زيارته الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام: «**أشهد لك بالتسليم والوفاء والنصيحة لخلف النبيِّ المرسل والسبط المنتجب... فجزاك الله أفضل الجزاء وأكثر الجزاء وأوفر الجزاء وأوفى جزاء أحد ممّن وفى ببيعته واستجاب له دعوته**»[(٣)].

قاعدة رقم (٦): لا عبادة كأداء الفرائض

يقول الإمام عليٌّ عليه السلام: «**ولا عبادة كأداء الفرائض**»[(٤)].

هذا النص المقدس للإمام عليٍّ عليه السلام يجعلنا نجيد التعامل مع

(١) المصدر نفسه: ح٢٢٢٧٩.

(٢) المصدر نفسه: ح٢٢٢٨٣.

(٣) مفاتيح الجنان عباس القمي: ص٧٢٤-٧٢٨، زيارة العباس بن عليٍّ بن أبي طالب عليهم السلام.

(٤) نهج البلاغة: حكمة رقم ١١٣.

الفرائض الإلهية العظيمة، فمن المفروض أنَّنا نتعبد إلى الله تعالى بواسطة عبادية عظيمة وهي (التعبد لله تعالى بأداء الفرائض الإلهية)، ونحن نتساءل هنا (لماذا لا عبادة كأداء الفرائض)؟

الجواب: يبدو والله تعالى أعلم لأنَّ حقيقة العبادة هي الإطاعة كما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: «**العبادة هي الإطاعة فمن أطاع فقد عبد**»[1]، وفلسفة الإطاعة هي العبادة لله تعالى على المنهج الوارد عن الأئمة عليهم السلام؛ ولذلك يقول الإمام عليٌّ عليه السلام «**ولا عبادة كأداء الفرائض**»؛ لان سيدة الفرائض لله تعالى هي متابعة الحجة الإلهي والإيمان به والتسليم له كما ورد في الصحيفة السجادية في أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام: «**اللهم إنَّك أيدت دينك في كلِّ أوان بإمام أقمته علماً لعبادك... وافترضت طاعته وحذرت معصيته وأَمرت بأمتثال أَوامره والانتهاء عند نهيه وألَّا يتقدمه متقدم ولا يتأخر عنه متأخر...**»[2].

(١) مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار: ص٣٧٣.

(٢) الصحيفة السجادية: دعاء رقم ٤٧ دعاؤه يوم عرفة.

ولاية آل محمَّد عليهم السَّلام في موسوعة وسائل الشيعة

هناك أحاديث مستفيضة ورائعة عن موضوع (ولاية آل محمَّد) عليهم السلام في الموسوعة الحديثية القيمة الموسومة بـ (وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة) للمحدث الفقيه الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤هـ وهي موسوعة في ثلاثين جزءاً.

ففي هذه الموسوعة القيمة بيانات تفصيلية عن الفريضة والفرائض الإلهية المفروضة في ١,٥٩٥ مورد تقريباً، ونحن هنا لا نريد إجهاد القارئ بهذه البحوث الرقمية، وقد فصلنا الحديث في كتابنا الموسوم (معرفة الصراط في منطق الكتاب العترة) وهو الجزء الأول من سلسلة مقامات آل محمَّد عليهم السلام.

والمهم أنَّنا هنا نودُّ بيان ثلاث حقائق تتصل بفريضة ولاية آل محمد عليهم السلام وهي:

١- ولاية آل محمَّد عليهم السَّلام أول الفرائض.

٢- ولاية آل محمَّد عليهم السَّلام أفضل الفرائض.

٣- ولاية آل محمَّد عليهم السَّلام أعظم الفرائض.

١- ولاية آل محمَّد عليهم السلام أول الفرائض

تنص الأحاديث المستفيضة الواردة في موسوعة الوسائل أنَّ ولاية آل محمّد عليهم السلام هي أول الفرائض المفروضة على الناس قبل فريضة الصلاة والحج والجهاد وبقية فروع الدين، كما ورد في قصة السيد عبد العظيم الحسني صلوات الله عليه الذي دخل على الإمام الهادي عليه السلام حيث قال له في حديث طويل: (إنِّي أريد أنْ أعرض عليك ديني، فقال: «**هات يا أبا القاسم**»، فقلت: إنِّي أقول أنَّ الله واحد،... إلى أنْ قال، وأقول: إنَّ الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال عليُّ بن محمّد عليهما السلام «**يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة**»)[١].

في هذه الرواية الشريفة عدة أُمور منها:

١- السيد عبد العظيم الحسيني صلوات الله عليه كان يعتقد أنَّ الولاية لآل محمَّد عليهم السلام هي أول الفرائض المفروضة على البشر.

٢- ثمَّ تأتي من بعد فريضة الولاية بقية الفرائض الفرعية كما ورد «**إنَّ**

(١) وسائل الشيعة: ج١، باب١١١، ص٢٠-٢١، ح٢٠.

الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلاة والزكاة والصوم والحج...».

٣- الإمام الهادي عليه السلام أقرَّ للسيد عبد العظيم الحسيني هذه العقيدة حيث قال له: «**هنا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده**»، **وطالبه بالثبات على هذه العقيدة** «**فاثبت عليه**»، ثم دعا له قائلاً: «**ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة**».

٢- ولاية آل محمَّد عليهم السلام أفضل الفرائض

وتنص أحاديث العترة في موسوعة الوسائل على أنَّ ولاية آل محمَّد عليهم السلام هي أفضل الفرائض الإلهية، كما ورد في رواية زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: «**بُني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية**»، قال زرارة: فقلت: وأيُّ شيء من ذلك أَفضل؟ فقال: «**الولاية أَفضل لأنَّها مفتاحهن، والوالي هو الدليل عليهن**»، قلت: ثمَّ الذي يلي ذلك في الفضل؟ فقال: «**الصلاة**» قلت: ثمَّ الذي يليها في الفضل؟ قال: «**الزكاة لأنَّه قرنها بها، وبدأ بالصلاة قبلها**»، قلت: فالذي يليها في الفضل؟ قال: «**الحج**»، قلت: ماذا يتبعه؟ قال: «**الصوم**»[1].

(١) الوسائل: ج١، باب ١، ص١٣-١٤، ح١.

فالإمام المجعول من قبل الله تعالى هو الدليل على فرائض الله وأحكامه؛ ولذلك صارت الولاية هي أفضل الفرائض لأنَّها مفتاحهن، والمفتاح كما هو المعلوم آلة الفتح وواسطته ووسيلته.

٣- ولاية آل محمَّد عليهم السَّلام أعظم الفرائض

يقول رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم: «... **ألا فأعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة أعدائكم استعمال التقية على أنفسكم وأموالكم ومعارفكم وقضاء حقوق إخوانكم...**»[1].

النبيُّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يبيّن أنَّ أعظم الفرائض التي فرضها الله تعالى علينا هي:

ولاية آل محمَّد عليهم السَّلام.

معاداة أعداء آل محمَّد عليهم السَّلام.

استعمال التقية على:

النفس.

الأموال.

---

(١) الوسائل: ج١٦، باب ٢٨، وجوب الاعتناء والاهتمام بالتقية، ص٢٢٤، ح١٣.

المعارف.

قضاء حقوق الإخوان.

والسؤال المهم (لماذا صارت موالاة أهل البيت عليهم السلام أعظم الفرائض)؟

لماذا ولايتهم أعظم الفرائض؟

لأنَّ كلَّ عبادة من دون إمامة آل محمَّد عليهم السلام غير مقبولة من قبل الله تعالى؛ ولذلك ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: «**كلُّ من دان الله عزَّ وجلَّ بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير، والله شانئ لأعماله، وإنْ مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق، واعلم يا محمَّد أنَّ أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلّوا وأضلوا، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون ممَّا كسبوا على شيءٍ، ذلك هو الضلال البعيد**»[1].

فمن لا إمام له من الله تعالى «**فسعيه غير مقبول، وهو ضال متحير، والله شانئ لأعماله**».

(١) الوسائل: ج١، باب ٢٩، ص١١٨-١١٩، ح١.

قاعدة تعظيم آل محمَّد في القرآن

أول قاعدة مركزية في القرآن للتعامل مع حرمات الله تعالى هي قاعدة (تعظيم آل محمَّد عليهم السلام)، فهم أعظم حرمات الله تعالى على الإطلاق، فهناك البيت الحرام، والمسجد الحرام، والبلد الحرام، والمشعر الحرام، والأشهر الحرم، وأمثال ذلك، ولكنَّ أكبر حرمة لله تعالى في الأرض هي حرمة أهل البيت عليهم السلام، ورد في أُصول الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه قال: «**نحن حرم الله الأكبر**»[(١)].

هذا التعظيم والإعظام لآل محمَّد عليهم السلام في القرآن له موارد عديدة منها في سورة النور، فعندما يتحدث الله تعالى عن مثل نوره يقول: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ...**﴾.

فالله تعالى يمثل لنوره، ثمَّ يبيِّن أنَّ هذا النور موجود في بيوت ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ...**﴾.

ثمَّ يبيِّن أنَّ هذا النور تجلى في رجال ﴿**رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ...**﴾ وهم آل محمَّد صلوات الله عليهم.

---

(١) الكافي: ج١، ص٢٢١، ح٣.

أسرار تعظيم زيارة الإمام الحسين عليه السلام على الحج

لقد ذكر صاحب الوسائل في الجزء الرابع عشر وبالخصوص في أبواب المزار باباً تحت عنوان (٤٥ - باب استحباب اختيار زيارة الحسين عليه السلام على الحج والعمرة المندوبتين)، وذكر صاحب الوسائل في هذا الباب ثلاثاً وعشرين روايةً في تفضيل زيارة الإمام الحسين عليه السلام على الحج والعمرة.

رواية عن حذيفة بن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «**كم حججت؟**»، قلت: تسع عشرة، قال: فقال: «**أما إنَّك لو أتممت إحدى وعشرين حجة لكُتب لك كمن زار الحسين بن عليٍّ عليهما السلام**»[(١)].

هذه الأحاديث لا تعني عدم تقديس الحرم المكي نعوذ بالله تعالى وإنَّما هناك أمران مهمان:

الأول: الاهتمام بشؤون عمود الدين، وهو كلّ ما يتصل بولاية آل محمَّد عليهم السلام، والتي من أبرز مظاهرها زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

الثاني: لا بُدَّ أنْ نهتم ونحفظ (الأولويات) وأنْ يُلتفت إليها بشكل سليم، ومن أعظم مصاديق الأولويات هي تفضيل وتعظيم وتقديم زيارة خليفة الله وهو الإمام الحسين عليه السلام على بيت الله عزَّ وجلَّ وهي الكعبة الظاهرية في الحجاز.

(١) الوسائل: ج٤، ص٤٤٩.

التأصيل القرآني

ولهذه الفكرة (فكرة تعظيم وتقديم وتفضيل خليفة الله عزَّ وجلَّ على بيت الله تعالى) تأصيلات قرآنية عديدة منها قوله تعالى: ﴿... فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ...﴾[1].

فالمحور هو (المعصومون عليهم السلام)، ويبدو ذلك واضحاً من مفردة ﴿إليهم﴾ فإبراهيم عليه السلام يدعو الله تعالى ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ فهو عليه السلام لم يقل تهوي إليك يعني الله تعالى-، ولم يقل تهوي إليها -يعني الكعبة-، وإنَّما قال ﴿تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ أي تهوي جموع الحجاج إلى ذريته وهم آل محمَّد عليهم السلام.

روى الفضيل أنَّ الإمام الباقر عليه السلام نظر إلى الناس وهم يطوفون حول الكعبة فقال عليه السلام: «**هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، إنَّما أُمروا أنْ يطوفوا بها ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم**»، ثمَّ قرأ هذه الآية ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾»[2].

---

(١) سورة إبراهيم، آية: ٣٧.

(٢) تفسير العياشي: ج٢، ص٤١٨.

خلاصة ما نودُّ بيانه لكم

أولاً: إنَّ زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام فريضة من الله تعالى كما ورد «**وزيارته مفترضة**»[١].

ثانياً: هذه الفريضة شملت زيارته من بعد كما ورد «**مروا شيعتنا بزيارة الحسين**»[٢]، وشملت أيضاً زيارته من قرب كما ورد في رواية أُخرى: «**مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين... وإتيانه مفترض...**»[٣]، فالرواية الأُولى صريحة في مطلق الزيارة حتى لوكانت من بُعد، أمَّا الثانية فهي تنص على زيارته من قرب بدلالة زيارة القبر «**قبر الحسين**»، والإتيان إليه «**وإتيانه**» فالإتيان للقبر لا يكون إلَّا بزيارته عن قُرب.

ثالثاً: هذه الفريضة شملت ثلاث مراتب:

١- الأُولى: من أقرَّ بإمامة الإمام الحسين عليه السَّلام «**وإتيانه مفترض على كلِّ مؤمن يقرُّ للحسين بالإمامة من الله**»[٤].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٢، ص٥٨٢؛ كامل الزيارات: ص٢٣٦.

(٢) المصدران نفسهما.

(٣) كامل الزيارات: ص٢٨٤.

(٤) المصدر نفسه.

٢- الثانية: كلُّ المسلمين «**حق الحسين مفروض على كلِّ مسلم**»[١].

٣- الثالثة: كلُّ أفراد المجتمع من الرجال والنساء «**فإنَّ زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء**»[٢].

رابعاً: لهذه المراتب أسرار ووجوه محتملة نختصرها لكم:

١- من الممكن أنْ تكون هذه المراتب (مراتب وجوب الزيارة) هي للمؤمن والمسلم ولمن لم يكن مؤمناً ولا مسلماً.

٢- يحتمل أنْ تكون هذه المراتب هي درجات ثلاث (عامة وخاصة وأخص).

خامساً: إنَّ المسلم الحقيقي الذي تجب عليه زيارة الإمام الحسين عليه السلام هو من كان مسلماً لولاية أل محمَّد عليهم السلام.

سادساً: هناك ثلاث عقوبات تترتب لكلِّ من ترك زيارة الإمام الحسين عليه السلام وهي:

١- سلب التشيع عنه، فمن لم يزر قبر الحسين عليه السَّلام ليس من شيعتهم.

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٤، ص٤٣٢.

(٢) كامل الزيارات: ص٢٣٧.

٢- إنَّه عاقٌّ لآل محمَّد عليهم السَّلام.

٣- إنَّه رجل من أهل النار.

سابعاً: تكليفنا تجاه فريضة زيارة الإمام الحسين عليه السلام هو في أمرين:

١- أنْ نزوره.

٢- أنْ لا نجفوه.

كما ورد: «**زره ولا تجفه**»[1].

ثامناً: هناك قواعد ذهبية في نهج البلاغة لأداء الفرائض الإلهية وهي:

١- أنْ لا نضيع الفرائض، والسبب المباشر للتضييع هو الإهمال والإفراط.

٢- إذا ضاعت الفرائض فعلينا أداؤها.

٣- الفرائض لا بُدَّ من إمضائها، والإمضاء معناه التنفيذ الفوري وعدم التعطيل والتأخير.

٤- الفرائض تؤدي إلى الجنة.

٥- تعظيم الوفاء بالعهود.

---

(١) كامل الزيارات: ص١٨٤.

٦- لاعبادة كأداء الفرائض.

تاسعاً: تحدثت موسوعة وسائل الشيعة عن ولاية آل محمَّد عليهم السلام وبيّنت ثلاث حقائق مهمّة تتصل بمبحث فريضة ولاية آل محمَّد عليهم السَّلام وهي:

ولاية آل محمَّد أول الفرائض.

ولاية آل محمَّد أفضل الفرائض.

ولاية آل محمَّد أعظم الفرائض.

عاشراً: أعظم قاعدة مركزية في القرآن للتعامل مع حرمات الله عزَّ وجلَّ هي قاعدة (تعظيم حرمة آل محمَّد عليهم السلام)، فهم حرم الله الأكبر كما ورد؛ ولذلك عظّمهم الله تعالى في سورة النور، حيث جعلهم مثلاً لنوره، ثمَّ جعل هذا النور يتجلى في بيوت أذن الله أنْ تُرفع، ثمَّ جسَّد هذا النور في رجال حيث قال: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾.

حادي عشر: إنَّ من أهم أسرار تعظيم زيارة الإمام الحسين عليه السلام على الحج والعمرة أمرين:

١- الاهتمام بكلِّ شؤون عمود الدين، فالدين له عمود، وعموده ولاية الإمام، وزيارة الإمام الحسين عليه السَّلام أبرز مظاهر ولايته.

٢- بيان فقه الأولويات فزيارة خليفة الله عزَّ وجلَّ مقدمة من حيث الأهمية والأفضلية على زيارة بيت الله وكعبته.

والحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسّلام على محمَّد وآله الميامين، تمَّ في ١٣ صفر/ ١٤٤١هـ في حرم الإمام الحسين عليه السلام.

المحتويات

المقدمة ٧

تمهيد ٨

زيارة الإمام الحسين عليه السَّلام فريضة من الله تعالى ٩

زيارة الإمام الحسين عليه السَّلام فريضة على كلِّ مسلم ١١

زيارة الإمام الحسين عليه السَّلام واجبة على الرجال والنساء ١٢

مراتب وجوب زيارة الإمام الحسين عليه السَّلام على المكلفين:....... ١٢

أسرار مراتب وجوب زيارة الإمام الحسين عليه السَّلام على المكلفين ١٤

من هو المسلم الذي تجب عليه زيارة الإمام الحسين عليه السلام؟ ... ١٥

عقوبة من ترك فريضة زيارة الإمام الحسين عليه السلام............. ١٧

١- من لم يزر الحسين عليه السَّلام فهو ليس من شيعة آل محمَّد عليهم السلام١٨

٢- من لم يزر الإمام الحسين عليه السَّلام فهو عاقٌّ لمحمَّد وآل محمَّد عليهم السلام ١٩

٣- من ترك زيارة الإمام الحسين عليه السَّلام فهو من أهل النار............ ٢٠

ما هو تكليفنا تجاه فريضة زيارة الإمام الحسين عليه السلام؟............... ٢١

القواعد الذهبية لأداء الفرائض الإلهية في نهج البلاغة ٢٣

قاعدة رقم (١): الفرائض يجب أنْ لا تضيع...................... ٢٣

أسباب التضييع ٢٣

قاعدة رقم (٢): إذا ضاعت الفرائض فعليك أداؤها ٢٤

أسباب الإخفاق في الأداء والإنتاجية ٢٥

قاعدة رقم (٣): الفرائض لا بُدَّ من إمضائها ٢٦

قاعدة رقم (٤): الفرائض تؤدي إلى الجنة ٢٧

قاعدة رقم (٥): تعظيم الوفاء بالعهود ٢٨

أول حقوق الإمامة الإلهية............................ ٣٠

قاعدة رقم (٦): لا عبادة كأداء الفرائض ٣١

ولاية آل محمَّد عليهم السَّلام في موسوعة وسائل الشيعة...................... ٣٣

١- ولاية آل محمَّد عليهم السلام أول الفرائض ٣٤

٢- ولاية آل محمَّد عليهم السلام أفضل الفرائض ٣٥

٣- ولاية آل محمَّد عليهم السَّلام أعظم الفرائض ٣٦

لماذا ولايتهم أعظم الفرائض؟ ٣٧

قاعدة تعظيم آل محمَّد في القرآن ٣٨

أسرار تعظيم زيارة الإمام الحسين عليه السلام على الحج ٣٩

التأصيل القرآني ٤٠

خلاصة ما نودُّ بيانه لكم ٤١